الثورة
الخميس 10 رجب 1433هـ 31 مايو 2012م العدد (17362)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

أبو لحوم.. القائد الذي لم يسفك دماً

العميد الركن/ يحيى بن يحيى جعدار

● ،، غادرنا اللواء المناضل محمد بن عبدالله أبو لحوم من دار الدنيا الفانية إلى دار الآخرة الباقية غادرنا واليمن في أمس الحاجة إليه هذه الأيام لما يتمتع به من رؤى وطنية حكيمة والتي نحن بأمس الحاجة إليها في هذه التي الفترة التي تعيشها بلادنا ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته قد سبقت طموحاتنا وتمنياتنا بعودته من الخارج مشافى ومعافى والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه فقد أخذ وداعته في هذه الأيام التي جعلت الحكماء يحتارون لما نحن فيه، واللواء المناضل محمد بن عبدالله أبو لحوم سليل أسرة عريقة ووطنية مناضلة من قبيلة نهم المعروفة بشجاعة أبنائها فأخوه القيل المجاهد سنان بن عبدالله أبو لحوم قد قاوم الإمامة وقد ذكر ذلك في مذكراته التي رواها للأجيال بتوثيق مرحلة هامة من حياة اليمن واليمنيين دونها في مذكراته الثاقبة والمتميزة بأحداثها وأيامها ولياليها موضحا ما مرت به البلاد وما عاناه العباد أيام حكم الإئمة الكهنوتي البغيض.

أما اللواء علي ابن عبدالله أبو لحوم فهو أول جريح في الثورة السبتمبرية الخالدة إذ أنه جرح عند بوابة إذاعة صنعاء ليلة الثورة والتاريخ يروي لنا ذلك وليست بصدد كتابة التاريخ في هذه العجالة وإنما أذكر به وبمن صنعوه من أبطالنا الشجعان ومنهم اللواء المرحوم محمد بن عبدالله أبو لحوم الذي ساهم في مسيرة الثورة اليمنية مساهمة فعلية ومؤثرة ولن أذهب بعيدا لأن التاريخ صفحات تقرأ باستمرار، لكنني سأذكر ونحن نودع هذه الهامة الوطنية البارزة أن أبا غسان قد رفض السلطة والمباهاة بها وبلمعانها وزخرفها حينما اختلف السياسيون عام ٧٣/٧٤ وتمت الإطاحة بالقاضي المجاهد الرئيس عبدالرحمن بن يحيى الإرياني – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته – لأنه أيضاً حرص على عدم إراقة الدماء والتاريخ قد دوّن في صفحاته هذه المرحلة التي كان فيها اللواء المرحوم محمد عبدالله أبو لحوم قائد اللواء السادس مدرع، المتحكم في المدخل الشمالي للعاصمة صنعاء، وكان بإشارٍ إليه بالبنان، وكان بإمكانه أن يكون رئيساً لليمن قبل صعود الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، لا سيما وأن آل أبو لحوم في تلك الأيام كانوا هم من أكبر مراكز القوى في البلاد والجيش بأيديهم، فعلي بن عبدالله أبو لحوم كان قائد قوات الاحتياط العام والعاصفة، تلك القوة الضاربة التي كانت مسيطرة على المدخل الغربي والجنوبي ووسط العاصمة، أما اللواء درهم فكان قائد لواء تعز، وكان بإمكانهم الوصول إلى السلطة في اليمن بأيّ ثمن، ولو على حساب دماء وأرواح الأبرياء، وكما حصل في كثيرٍ من المنعطفات التي مرت بها اليمن، شمالاً وجنوبا، إلا أن القائد الحكيم المرحوم محمد بن عبدالله أبو لحوم لم تغره السلطة والقوة وقوة السلاح وكثافة الأسلحة والمعدات وكثرة الجنود والعتاد، رغم أنه كان القائد المباشر لكثير من الضباط الذين تبوأوا مراكز قيادية كبيرة في البلاد، أمثال الرئيس الشهيد/ أحمد حسن الغشمي، و الرئيس/ علي عبدالله صالح، وكان بإمكان الأستاذ الدبلوماسي المحنك محسن بن أحمد العيني يقف إلى جانبه لما تربطه به من قرابة نسب، فهو متزوج أختهم الكاتبة والشاعرة والأديبة أم الهيثم، لكن المرحوم محمد بن عبدالله أبو لحوم كان يدرك أن إراقة الدماء وقتل الأبرياء بدون سبب عواقبها الدينية الدنيويه عند الله عظيمة وجسيمة، لذلك آثر على نفسه التسليم بالأمر الواقع حينما أقصاهم الرئيس الشهيد إبراهيم بن محمد الحمدي من المناصب القيادية، التي حاول إخوانه أن يمنعوا الشهيد إبراهيم الحمدي من إقصائهم من مناصبهم بدون ذنبٍ اقترفوه، وحينما أدرك اللواء محمد بن عبدالله أبو لحوم الأبعاد الدينية والوطنية والعشائرية والفوضى والخراب والدمار، الذي ربما تؤول إليه البلاد حينما يحصل الصراع على السلطة وما سيترتب على ذلك من خراب ودمار للعاصمة صنعاء ومرافقها، لا سيما وكانت الأسلحة الفتاكة كالمدرعات والمدفعية والصواريخ كانت بأيادي آل أبو لحوم وتحت قيادتهم وأوامرهم باعتبارهم القادة للجيش في تلك الفترة.

تغلبت الحكمة وحب الوطن والتضحية المعنوية من أجله وقد استطاع المرحوم محمد بن عبدالله أبو لحوم أن يمسك زمام الأمور وأن يقنع إخونه القادة بأن اليمن أكبر من الأشخاص ومن المناصب، ونتركوا مناصبهم القيادية في الجيش حباً في اليمن ومنجزاته في تلك الفترة المرحوم أبا غسان وقد واصل خدمته لوطنة في مناصب متعددة بعد أن هدأت النفوس واتضحت النوايا والمقاصد الوطنية في خدمةٍ الوطن وقد عمل في قيادة محافظة حجة محافظاً لها، وكانت بصماته في مجال التنمية وبناء الإنسان واضحه للعيان ولا زالت آثارها واضحة للعيان حتى هذه اللحظة.

أما في المجال الدبلوماسي فقد كان آخر عمل له سفراً لبلادنا في فرنسا وشهدت العلاقات اليمنية الفرنسية في عهده نجاحات متعدده في مختلف المرافق وقد توطدت العلاقات الثنائية بين اليمن وفرنسا، وازدادت البعثات الدراسية لأبنائنا في مختلف المرافق والتخصصات وكانت الرعاية الأبوية للسفير محمد بن عبدالله أبو لحوم لأبناءنا الطلاب واضحة اللعيان.

أبا غسان

ونحن نودعك ونواري جسدك الطاهر ثرى الوطن نقول رحمك الله وأسكنك فسيح جناته وألهم أهلك ومحبيك ورفاق دربك وشعبنا اليمني وقواتنا المسلحة برحيلك الصبر السلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. وعزاؤنا نحن أبناء قبيلة /ذو محمد رفاق دربك في النضال الوطني لشعبنا اليمني العظيم.. ولقواتنا المسلحة البطلة ولقبيلة نهم خاصة وللقيادة السياسية ممثلة في الرئيس القائد المشير/ عبدربه منصور هادي وعزاءنا له عظيم وكبير لا سيما ونحن نعلم بأنه كان على تواصل مستمر للاطمئنان على صحتكم ولمتابعة حالتكم الصحية.

لما يربطكم به من المودة والمحبة والوفاء وهي السمات التي لا زمتكم في حياتكم وعزاؤنا ا لرفيق دربكم الزعيم المناضل الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي فجع برحيلكم والذي كنتم له عوناً، ومستشاراً أميناً، لا تداهنون ولا تجاملون في قضايا الوطن والمواطنين.

ولا أنسى في هذه الفاجعة أن أقدم واجب العزاء برحيلكم، لأخوال الشيخ غسان وإخوانه الشيخ الهمام/ صادق بن عبدالله بن حسين الأحمر شيخ مشائخ حاشد، ولإخوانه المشائخ الأعزاء، حميد، وحمير، وحسين، وبكيل، وقحطان، وهاشم، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

وعزاء خاص من أسرة قائد الثورة اليمنية اللواء المناضل المرحوم عبدالله بن قائد جزيلان الذي لم يمنعكم المرض من حضور مراسيم دفنة.

والحمدلله القائل: «يا آيتها النفس المطئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

■ نائب مدير دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة للشئون الدينية

أصدقاء اليمن هذه المرة جادون

عارف الدوش

● أصدقاء اليمن جادون هذه المرة قالها محدثي وهو المتشائم دوماً من كثرة ما يراه في اليمن من تقلبات رجال الحكم و السياسة والأحزاب والإعلام والمثقفين والكتاب وما قرأه عن تحايل وكذب النظام السابق على أصدقاء اليمن منذ عام 2006م وتقديم مشاريع وهمية وسحب مبالغ قيل أنها ذهبت الى حسابات خاصة في دول أجنبية وأخيراً ما يراه من الثوار في الساحات وقفزتهم الكبيرة من مربعات الثورة والتغيير الجذري الذي لا يرضون عنه بديلاً في بدايات الثورة وخلال عام الى مربعات الحوار والحصول على بعض المزايا والهدايا والإكتفاء ببقايا العائلة بدلاً من بقايا النظام ورحم الله ثائراً أو ثائرة قفزت من الساحة الى الحكومة وكله بثمنه والعيش مع النصف المعطل أو نصف الثائر المنتظر الفرج من نصف الحكومة الآخر وكله عيش وملح وفقر وكذب وتحايل.

نعود الى محدثي الذي قفز هو الآخر من التشاؤم الى التفاؤل فقد حاول أكثر من مرة وهو المتابع الحصيف والسياسي اللبيب أن يحسب لي بلغة الأرقام ما قدمه أصدقاء اليمن حتى قبل اجتماع الرياض من مساعدات، ان اجتماع اصدقاء اليمن في الرياض سياسياً لحشد المانحين والإطلاع على احتياجات اليمن للمرحلة الانتقالية وهناك اجتماع آخر للمانحين سيعقد في الرياض في يوليو القادم سيكون مخصصاً لإعلان المبالغ وقد قامت الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية بإعلان مبلغ كبير ثلاثة مليارات ومائتين وخمسين مليون دولار لتشجيع المانحين في الاجتماع القادم لتقديم المساعدات والمنح لليمن ومن مصلحة السعودية والغرب عموماً مساعدة اليمن ونجاح المرحلة الانتقالية وانتقال السلطة وبعد ذلك سيتم تقييم الدور المستقبلي لأصدقاء اليمن في عام2014 م وإلا كأنك يا بو زيد ما غزيت

ويواصل محدثي الذي قفز من التشاؤم الى التفاؤل ويقول حتى لا يكون الحديث عاما ولن اكتفي بسرد ما اعلن عنه في اجتماع أصدقاء اليمن في الرياض والذي وصل الى أربعة مليارات دولار فهناك مساعدات اعلنت قبل اجتماع اصدقاء اليمن في الرياض وأخذ محدثي يفند حديثه بالأرقام فقال قبل اجتماع اصدقاء اليمن في الرياض اعلن الاتحاد الاوروبي تخصيص5 مليون يورو إضافية كمساعدات إنسانية لليمن و 10ملايين يورو لدعم القطاع السمكي وصندوق الإيفاد والاتحاد الأوروبي قدما 27 مليون دولار لتمويل برنامج دعم جديد لليمن والمانيا قدمت منحة بمبلغ 7 ملايين يورو للصندوق الاجتماعي للتنمية وخصص صندوق النقد الدولي تسهيل ائتماني سريع لليمن بمبلغ 93 مليون دولار والوكالة الأمريكية للتنمية قدمت دعم إضافي لليمن بمبلغ 37 مليون دولار لتمويل مشاريع إنمائية والبنك الدولي خصص 863 مليون دولار لمشاريع إنمائية في اليمن وليس هذا فحسب وإنما هناك الدعم السياسي والتعهد من قبل أوباما وبريطانيا والمجتمع الدولي بشكل عام فهذا الرئيس أوباما في برقيته للرئيس هادي بمناسبة العيد الوطني الـ 22يخاطب هادي بعين الرضا بقوله " قيادتكم لليمن كان لها دور بارز وتاريخي في التحول السلمي للسلطة " والوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط يتحدث عن مستقبل أمن لليمنيين بقوله "اليمنيون يستحقون مستقبلا آمنا ومزدهرا وملتزمون بتحويل ذلك إلى حقيقة"

كل ما سبق رائع وجميل ويفتح النفس بأن المستقبل واعد ولكن ليست القضية في إعلان المساعدات والمنح وإنما في قدرة الحكومة اليمنية والإقتصاد اليمني على استيعاب المبالغ المالية المعلنة فقد سمعنا كثيراً من الشكوى والتذمر من قبل المانحين بعد مؤتمر لندن عام2006 م بأن الإقتصاد اليمني غير قادر على استيعاب الأموال وان هناك تحايلاً ومحاولة سحب مبالغ مالية لغير مشاريع تنموية بل البعض قالها صراحة بعض مبالغ المساعدات والمنح التي قدمها العالم في مؤتمر لندن2006 م ذهبت الى حسابات خاصة في دول أجنبية وما لم يبدأ اليمنيون في تحمل المسئولية وادراك حساسية المرحلة فإن أصدقاء اليمن سيعلنون نهاية المرحلة الإنتقالية في2014 م كما اعلنوا في لندن بأن اليمن " دولة فاشلة" وغير قادرة على مساعدة نفسها

فالمسئولية تقع على اليمنيين في المقام الأول لتنفيذ مهام المرحلة الإنتقالية و الإلتزام بالموعد الزمني لإنجازها وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية والنيابية المقرر لها في فبراير 2014 وعندما يجد اصدقاء اليمن أن اليمنيين ملتزمون بما تعهدوا به سيلتزمون هم بتقديم الدعم السياسي والتنموي فهناك توحيد الجيش والأمن وبناء قدراتهما وإنجاح مؤتمر الحوار الوطني وصياغة الدستور الجديد وإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية وكل ذلك يترافق مع دعم الاقتصاد اليمني والبرنامج الإنمائي بالإضافة إلى دعم العجز في ميزانية الدولة وهذه المرة أصدقاء اليمن بالفعل جادون في مساعدة اليمن سياسياً واقتصادياً حيث سيتم تشكيل سكرتارية لأصدقاء اليمن من الرئاسة الثلاثية اليمن والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة وسيكون مقرها في وزارة الخارجية اليمنية وتعزز من سفارتي السعودية وبريطانيا في صنعاء كما سيقوم اصدقاء اليمن بتشكيل فرق عمل لمتابعة التنفيذ لما يتفق عليه في الجوانب السياسية والتنموية والاقتصادية كافة بالإضافة إلى الجانب الأمن .

وأخيراً لقد عانى أصدقاء اليمن خلال المرحلة السابقة من الكذب وغياب الشفافية والتحايل أوطلبات سحب مبالغ مالية أو تقديم مشاريع وهمية غير موجودة في ارض الواقع ولن يقبل أصدقاء اليمن من حكومة الوفاق الوطني من الآن حتى عام2014 م أي أعذار أو معوقات وسيعرفون كل فلس يصرف من مساعداتهم وأين يصرف ؟

الرئيس.. الإنتهازيون والتغيير!!

أحمد الجبلي

..بعد شهر تقريبا من بداية ثورة الشباب وتحديدا في 10 مارس 2011م كتبت في "26 سبتمبر" تحت عنوان " يا فخامة الرئيس إبدأ بالتغيير من أجل الوطن " مقالا مطولا أثار الكثير من التساؤلات كونه نشر في " 26 سبتمبر " وهي الصحيفة المقربة من النظام حينها ، حتى أن أحد الزملاء إتصل بي بعد عصر ذلك اليوم من ساحة التغيير بالجامعة ليخبرني بأن المقال تم نسخه وتوزيعه في الساحة بعد أن كتب أحدهم عليه " .. وشهد شاهد من أهلها " !!

باختصار شديد ، استعرضت في المقال التراكمات والأخطاء التي أدت إلى خروج الشباب إلى الشارع والمطالبة بتغيير النظام ورحيله ، ومن ذلك تفشي الفساد المالي والإداري والعبث بأموال الدولة وغياب المعايير الصحيحة عند التعيين للوظائف العامة وتغليب معايير القرابة والوساطة والوجاهة على المؤهلات والخبرة والكفاءة والإستحقاق .. إلى غير ذلك من الأخطاء والسلبيات .

وفي الأخير ، طالبت الرئيس بالبدء بالتغيير من أجل الوطن والحفاظ عليه من الإنزلاق إلى غياهب الأزمة الخانقة التي عشناها فيما بعد واستمرت قرابة العام وما تزال .. وختمت كل ذلك بمناشدة الرئيس إلا يستمع كثيرا لبعض أركان نظامه الذين لا يبحثون إلا عن مصالحهم الذاتية ويسعون إلى تحقيق مكاسب شخصية حتى في أحلك الظروف التي يمر بها الوطن .

بالطبع ، كان دافعي كغيري من الحريصين على الوطن، أن أشارك بصرخة علها تجنبه ويلات تلك الأزمة الطاحنة، انطلاقا من إيماني العميق بأن الأشخاص زائلون لا محالة وأن الوطن هو الباقي، ولكن لا حياة لمن تنادي!

ولأنني ما زلت عند موقفي المنحاز للوطن، أردت الإشارة إلى ذلك المقال قبل أن أطرح السؤال المهم: هل نحن نعيش التغيير الحقيقي الذي كان الشباب يحلمون به وقدموا من أجله المئات من القرابين مدنيين وعسكريين ؟؟

ربما تحقق للشباب بعضا من ذلك بالتوقيع على المبادرة الخليجية بعد مخاض طويل والتي بموجبها دلفنا إلى عهد جديد بعد تسليم الرئيس السابق للسلطة سلميا لخلفه الرئيس عبد ربه منصور هادي الذي لا ينكر أحد بأنه بذل وما يزال جهودا جبارة من أجل التغيير المنشود الذي تنتهي فيه كل الممارسات والأخطاء السابقة ، وتتحقق به المواطنة المتساوية والعدالة الإجتماعية ، ويشعر فيه كل أبناء الوطن بأنهم سواسية أمام النظام والقانون .

غير أن ما نلمسه أن هذه الجهود لن تثمر إذا استمر الوضع على الحال التي نراها اليوم، فما تناولته بالأمس عن بعض أركان النظام الذين قادوا الرئيس السابق إلى تلك النهاية ، حل محلهم ما يمكن أن نسميهم ب " الإنتهازيين " الذين غابوا عن المشهد خلال فترة الأزمة بكاملها دون أن يحددوا مواقف واضحة منها، ثم عادوا للظهور من جديد مدعين الثورية والبطولات الوهمية مستغلين الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد للعبث بمكاسب ثورة الشباب ومحاولة فرض واقع جديد ليس أفضل من ذلك الذي كان قائما إن لم يكن أسوأ، الأمر الذي نتج عنه العديد من الإحتجاجات في كثير من مؤسسات الدولة للمطالبة بوضع حد لهذا العبث الذي يمارسه هؤلاء تحت يافطة " بقايا النظام " والمتمثل في اجراءات الإقصاء والتهميش حتى يتمكنوا من ممارسة أهوائهم الشيطانية ويعيثون في تلك المؤسسات فسادا.

ومثلما حذرت بالأمس الرئيس السابق من بعض أركان نظامه ، ها أنا أحذر الرئيس هادي من مثل هؤلاء الانتهازيين الذين يحاولون ممارسة نفس اللعبة السابقة ، وإن كنت أثق بأن الرئيس هادي قد استفاد من الدرس ولن يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه سلفه بثقته المطلقة التي وضعها في بعض أركان نظامه فكان ما كان ، فالفترة الانتقالية التي يحرص فيها هادي على استكمال كل الشروط التي تهيئ لقيام الدولة اليمنية الجديدة ينبغي ألا تتحول إلى " فترة انتقامية " كما يحلو للبعض تسميتها.